أثر جولات التراخيص في تطور الأهمية الاستراتيجية لنفط ميسان دراسة في الجغرافية السياسية

م. د. قاسم عبد علي عذيب
وزارة التربية / مديرية تربية ميسان

التقديم: ٣٢٩ في ٢٠١٦/١٠/١٩
القبول: ٧٢٨ في ٢٠١٦/١٢/٢٨

الملخص:

تمتلك محافظة ميسان ثروات نفطية كبيرة، موزعة على أقسام المحافظة كافة، بعضها حقول منتجة وأخرى غير منتجة وثالثة قيد التطوير، وقد أسهمت العوامل الجغرافية في تطور الأهمية الاستراتيجية لحقول نفط ميسان، حيث يوجد النفط في طبقات غير معقدة وقريبة من سطح الأرض، فضلاً عن جودة نوعيته وانخفاض تكاليف إنتاجه، ناهيك عن الموقع الجغرافي المميز إذ لا تبعد حقول نفط ميسان كثيراً عن موانئ التصدير في الخليج العربي، كذلك قربها من أكبر منطقة لاحتياطي النفط وإنتاجه في العالم مما يعطيها بعداً جيوبولتيكياً، ان إنتاج نفط محافظة ميسان ظل متواضعاً بسبب العوامل السياسية (الحرب العراقية – الإيرانية)، والعوامل الاقتصادية (الحصار الاقتصادي على العراق). لكن إنتاج النفط أخذ بالتزايد بعد دخول حقول نفط ميسان ضمن جولات التراخيص، مما تضاعف الإنتاج ثلاث مرات للمدة (٢٠١١ – ٢٠١٦)، ومن المؤمل أن يتجاوز الإنتاج عتبة المليون ب/ي عام ٢٠٢٠ مما ينعكس بالنفع على العراق بشكل عام والمحافظة خاصة كون العراق دولة ريعية.

The influence of authorizing sequences on the development of the strategic importance of Maysan oil :Political Geography Study.

Dr. Qassem Abd Ali Atheeb
Ministry of Education / Directorate of Education Maysan

Abstract:

Misan province has large oil reserves, spread over all departments to maintain, some producing fields and other non-productive and a third is under development, and geographical factors contribution to the development of important geo-strategic Misan Oil Fields, Where there is oil in the layers it is complex and close to the surface of the earth. In addition to the quality of its quality and lower production costs, not to mention the geographical location as Misan oil fields not far from the ports of export in the Arabian Gulf, As well as its proximity to the largest oil reserves and production area in the world, giving it dimension Geopolitical, In other words, the production of the province of Misan oil remained modest due to political factors (Iraqi - Iranian war), economic factors (the economic embargo on Iraq). But oil production is increasing after entering the Misan oil fields within the licensing rounds, Which production has tripled for the period (2011-2016), it is hoped that production exceeds one million barrel threshold in 2020 Which will reflect the benefit of Iraq in general and especially to maintain that Iraq is an international rentier.

Keywords: The influence of authorizing sequences, Maysan oil.

المقدمة:

يهتم الجغرافي السياسي بالنفط، والموارد الاستراتيجية اهتماماً واضحاً، يفوق الاهتمام بالموارد التجارية الأخرى، لما للنفط من أهمية استراتيجية اقتصادياً وعسكرياً في وقتي السلم والحرب، وتتمتع حقول نفط ميسان بأهمية اقتصادية جيوبولتيكية، كونها جزءاً من أكبر إقليم نفطي في العالم، وكذلك لوجود احتياطات نفطية كبيرة، فضلاً عن المميزات الأخرى. إلا ان الأحداث السياسية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد طيلة مدة ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وقفت حائلاً دون تطور إنتاج النفط في المحافظة، وبما ان الحاجة للزيادة في إنتاج النفط مستمرة سوى للدول المنتجة أو المستهلكة، لذا حرص العراق على فتح باب الاستثمار لحقوله النفطية وخاصة في جنوب العراق، من خلال جولتي التراخيص الأولى والثانية، ويتوقع لمنطقة الدراسة أن تكون إحدى المناطق الجغرافية المميزة في خضم التنافس الدولي، من أجل السيطرة على مصادر الطاقة خلال القرن الحادي والعشرين، لذا نجد شركات عالمية كبرى قد تواجدت في العراق عبر جولات التراخيص من أجل الحصول على موطئ قدم لها لضمان مستقبلها النفطي. ومن أجل إيضاح ذلك جاءت هذه الدراسة في أربعة مباحث، تناول الأول المقومات الجغرافية لمحافظة ميسان، في حين تناول المبحث الثاني واقع إنتاج النفط والمنشآت النفطية لغاية ٢٠١٠ (تاريخ جولات التراخيص)، وتطرق المبحث الثالث إلى أثر جولات التراخيص في تطور الإنتاج النفطي، في حين تناول المبحث الرابع الأهمية الاستراتيجية والآفاق المستقبلية لنفط ميسان، وخلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات.

وانطلقت الدراسة من مشكلة مفادها ان محافظة ميسان تقف على إمكانيات نفطية كبيرة، إلا ان العوامل السياسية والاقتصادية وقفت حائلاً دون تطور الإنتاج فيها قبل جولات التراخيص. وجاءت فرضية الدراسة من خلال تأكيد الدور الواضح لجولات التراخيص في تطور الأهمية الاستراتيجية لنفط ميسان رغم سلبياتها الواضحة، فضلاً عن المقومات الجغرافية التي تتمتع بها منطقة الدراسة وخصائص النفط العديدة.

وحددت الدراسة مكانياً بحقول نفط ميسان التي تمتد ضمن الحدود الإدارية لمحافظة ميسان، أما الحدود الزمانية فتمتد من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٦. وتهدف الدراسة إلى إيضاح الأهمية الاستراتيجية لنفط ميسان بعد جولات التراخيص وبيان دورها في الاقتصاد العراقي عامة، والمحافظة خاصة.

المبحث الأول/ المقومات الجغرافية لمحافظة ميسان:

سيتم التركيز على المقومات الجغرافية لمحافظة ميسان بقدر تعلق الأمر بالبحث ومدى تأثيرها على أنتاج النفط وتصديره وكما يلي:

١- الموقع والمساحة:

تقع محافظة ميسان جغرافياً جنوب شرق العراق، وتحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة واسط، ومن الغرب محافظة ذي قار، ومن الجنوب محافظة البصرة، ويحدها شرقاً خط الحدود الدولية مع إيران، وهذا الموقع الجغرافي جعل محافظة ميسان تتوسط منطقة غنية جداً بالنفط، أما بالنسبة للموقع الفلكي فمحافظة ميسان تقع بين قوسي طول (١٥ ̄ ٤٦ ْ و ٣٠ ̄ ٤٧ ْ) شرقاً، ودائرتي عرض (١٥ ̄ ٣١ ْ و ٥٦ ̄ ٣٢ ْ) شمالاً[١].

وللموقع البحري أثر في الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الدراسة التي تبعد فقط (٢٩٢ كم) عن حوض الخليج العربي الذي تقام عنده الموانئ النفطية العراقية، وهذا يعطيها ميزة الموقع الجغرافي لتصدير النفط من حيث الوقت وقلة التكاليف. أما الموقع الاستراتيجي والذي يقصد به الموقع الذي يضيف للمنطقة التي تسيطر عليه ميزة عسكرية وسياسية واقتصادية عن منافسيها[٢]، إذ ان لكل مكان على سطح الأرض أهمية استراتيجية لكن تختلف المواقع من حيث درجة هذه الأهمية من وقت لآخر[٣]. وتأتي أهمية حقول نفط ميسان كونها جزءاً من منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط، والتي تتمتع بأهمية استراتيجية كبرى من حيث الموقع والاحتياطي والإنتاج النفطي.

وتعد المساحة أحد العناصر الأساسية التي تؤثر على قوة الدولة أو الإقليم، وعلى تأديتها لوظائفها، وعلى سلوكها على المسرح الدولي، فالمساحة الكبيرة تعني ضمنياً كثرة السكان وغنى الموارد الاقتصادية وتنوعها، وهما أعظم العناصر أثراً في الحياة الاقتصادية والسياسية للدولة[٤]. وتبلغ مساحة محافظة ميسان (١٦٠٧٢ كم^{٢}) وتشغل (٣.٧٪) من مجموع مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢ كم^{٢})[٥].هذه المساحة أسهمت بوجود كميات كبيرة من الاحتياطي النفطي في منطقة الدراسة، تتوزع في أقسامها الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية حتى قيل (إن محافظة ميسان مدينة تطفو على بحيرة من النفط).ينظر خريطة (١)

٢- التركيب الجيولوجي:

يتم تناول الناحية الجيولوجية بمقدار أثرها على قوة الدولة أو الإقليم، فإذا كانت التراكيب الجيولوجية غنية بالمعادن، أو النفط والغاز والفحم التي تتواجد في الصخور الرسوبية التي سبق وان ترسبت في بيئات بحرية كما هو الحال في العراق، فيصبح لها قيمة في قوة الدولة[٦]، كانت أرض العراق مغمورة بمياه البحر (تشس) وقد ترسبت على قاعة تكوينات متنوعة يصل سمكها إلى أكثر من (٣٠٠٠ م)، وترجع إلى عصور جيولوجية مختلفة[٧].

ففي المدة الواقعة بين أواخر العصر الكمبري وحتى العصر السيلوري تعرضت المنطقة إلى حركات أرضية نتج عنها زيادة ارتفاع مناطق الجبال، وكذلك تكون حوضاً رسوبياً، فأصبحت ميسان جزءاً من هذا الحوض، وفي العصر الترياسي أدت الحركة الألبية إلى تقطيع حوض بحر تشس إلى أحواض ثانوية، وعلى أثر ذلك أصبحت أرض ميسان تقع ضمن إحدى هذه الأحواض الثانوية، لذا سادت ظروف ترسيبية كانت تمثل البيئة البحرية الضحلة في المحافظة، التي اشتملت على تكوينات سجيلية وصخور الانهيدرايت فضلاً عن بعض الصخور المركبة. وفي عصر الكريتاسي ترسبت على أرض محافظة ميسان صخور كلسية صلدة تحتوي على مستحاثات بحرية تسمى تكوينات (يمامة) التي توجد على عمق (٤٤٥٣ م) في معظم جهات المحافظة، وتعد هذه التكوينات ذات أهمية كبيرة لكون بعض الحقول النفطية في هذه المحافظة تستغل من هذه التكوينات. كذلك يوجد تكوين (ارطاوي) في أرض المحافظة على عمق (٤٢٦٢ م) ويبلغ سمكه حوالي (١٩٠ م) في الجهات الغربية، وأقل من هذا السمك في الجهات الشرقية للمحافظة، وتتمثل ترسبات هذا التكوين بصخور الطفل والسجيل والحجر الرملي. كذلك توجد تكوينات (الزبير) في المحافظة على عمق (٣٩٥٩ م) وتتكون من صخور السجيل المتداخلة مع الحجر الرملي، وبعض طبقات الحجر الكلسي الطيني، وتكون هذه التكوينات ذات أهمية اقتصادية كبيرة كونها تمثل المستودع الرئيس للنفط والغاز الطبيعي في حقول وسط وجنوب العراق. أما خلال عصر البليوسين كانت الرواسب تأتي من مناطق الجبال في العراق وإيران والهضبة الغربية وتسمى تكوينات (فارس الأسفل والبختياري)[٨]، وكل هذه التكوينات غنية بالنفط.

خريطة (١)

موقع محافظة ميسان من العراق

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتمادعلى/ خريطة العراق السياسية , وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة /٢٠٠٧

٣- التضاريس:

إن الأرض السهلية المنبسطة مع توفر المناخ الملائم أفضل بكثير من الأرض الوعرة، فلمظاهر السطح دور في التنمية الاقتصادية للمنطقة او الدولة[٩].ويتسم الجز الأكبر من سطح محافظة ميسان بالانبساط، كونها جزءاً من السهل الرسوبي، لكن مع ذلك توجد بعض المناطق المرتفعة في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية من المحافظة. كذلك يتصف سطح المحافظة بالانحدار التدريجي من الشمال إلى الجنوب [١٠].

وإن سطح محافظة ميسان المنبسط في أغلبه يسهل عملية البحث والتنقيب وإنتاج النفط، كذلك تسهل عملية نقل المنتجات النفطية، ومد شبكة الأنابيب وبناء المشاريع النفطية وشق الطرق، ناهيك عن تشجيع الاستثمار في الحقول النفطية كون الأرض المنبسطة تقلل من تكاليف الإنتاج قياساً بالنفط الموجودة في أعماق البحار والبحيرات أو المناطق الوعرة.

ثانياً/ المقومات البشرية– السكانية:

يعد السكان ديموغرافياً أحد المقومات الهامة لقوة الدولة أو الإقليم، ويعد حجم السكان في الدولة من الخصائص المميزة لها، وتهتم الجغرافية السياسية في دراسة السكان ديموغرافياً بالعدد المطلق للسكان، ونموهم والتوزيع النوعي والعمري لهم وتقسيمهم إلى فئات العمر الأساسية، ثم تهتم أيضاً بنشاط السكان الاقتصادي وتركيبهم الحرفي والتعليمي والثقافي[١١].

١– التقسيم الإداري للمحافظة:

تتكون محافظة ميسان من (٦) أقضية هي (العمارة، والمجر الكبير، وقلعة صالح، والميمونة، والكحلاء، وعلي الغربي)، فضلاً عن (٩) نواح هي (كميت، علي الشرقي، السلام، سيد احمد الرفاعي، العزير، العدل، الخير، المشرح، بني هاشم) ينظر الجدول (١) والخريطة (٢).

٢– حجم ونمو السكان:

إن حجم السكان هو الذي يحدد استثمار الموارد الطبيعية، ويؤثر في اقتصاد الدولة وقوتها وتأثيرها الإقليمي، أما نمو السكان فله أهمية كبيرة لكونه يمثل المدخلات الرئيسية للتخطيط بشقيه الاقتصادي والاجتماعي[١٢]. لقد بلغ عدد سكان محافظة ميسان (٣٧٢٥٧٥) نسمة عام ١٩٧٧، ارتفع إلى (٨٢٤١٤٧) نسمة عام ٢٠٠٧ ليقفز إلى (١٠٥٠٨٥١) نسمة عام ٢٠١٤. لقد تضاعف سكان محافظة ميسان (٣) مرات تقريباً خلال المدة (١٩٧٧ – ٢٠١٤) وبلغ معدل النمو السنوي لمحافظة ميسان (٢.٦% – ٢.٧%) وهو اقل من معدل نمو العراق البالغ (٣% – ٣.١%) وذلك بسبب الهجرة المستمرة من محافظة ميسان بسبب عوامل الطرد المختلفة، ينظر الجدول (٢).

٣– توزيع السكان:

يُظهر لنا التوزيع الجغرافي لسكان منطقة ما الأعداد السكانية المتواجدة في مكان ما وفي وقت محدد والصورة التي يتوزعون فيها دون الأخذ بنظر الاعتبار تركيبهم ومستوياتهم. ومن النظر الى الجدول (١) يبدو من خلاله ان قضاء العمارة يأتي بالمرتبة الأولى من حيث عدد السكان ويأتي بعده قضاء المجر ومن ثم قضاء قلعة صالح ويأتي قضاء الميمونة رابعاً والكحلاء خامساً وأخيراً يأتي قضاء علي الغربي.

خريطة (٢)محافظة ميسان الادارية

المصدر\ من عمل قسم الجغرافية \ كلية التربية الاساسية \جامعة ميسان- بالاعتماد على مديرية العامة للمساحة \ 2007

ويبدو من خلال المقومات البشرية/السكانية ان منطقة الدراسة تمتلك امكانات بشرية جيدة يمكن ان تساهم في انتاج النفط وتصديره، حيث تتوفر العمالة الماهرة وشبة الماهرة وغير الماهرة، الا ان المشكلة هي في عدم توفر التكنولوجيا الحديثة وخاصة الات ومعدات الحفر، لذا تم الاستعانة بالشركات النفطية العالمية.

جدول (١) تقديرات سكان محافظة ميسان حسب البيئة والجنس والوحدات الإدارية لسنة ٢٠١٤

القضاء	حضر			ريف			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
العمارة	٢٥١٦٧٢	٢٥٠٩٠٦	٥٠٢٥٧٨	٢٨٩٢٦	٣٠٣٧٤	٥٩٣٠٠	٢٨٠٥٩٨	٢٨١٢٠٧	٥٦١٨٧٩
علي الغربي	١٣٧٢٨	١٣٦٨٦	٢٧٤١٥	١١٣٠٠	١١٨٦٧	٢٣١٦٧	٢٥٠٢٩	٢٥٥٥٣	٥٠٥٨٢
الميمونة	١٩٠٨٩	١٩٠٣١	٣٨١١٩	٢٩٩٨١	٣١٤٨٣	٦١٤٦٤	٤٩٠٧٠	٥٠٥١٣	٩٩٥٨٣
قلعة صالح	٢٦٣٧١	٢٦٢٩١	٥٢٦٦٣	٢٤٥٥٠	٢٥٧٧٩	٥٠٣٢٩	٥٠٩٢١	٥٢٠٧٠	١٠٢٩٩١
المجر الكبير	٥٦٠٢٦	٥٥٨٥٥	١١١٨٨١	١٨٧٥٢	١٩٦٩١	٣٨٤٤٢	٧٤٧٧٧	٧٥٥٤٦	١٥٠٣٢٣
الكحلاء	١٧٣٠١	١٧٢٤٩	٣٤٥٥٠	٢٤٧١٧	٢٥٩٥٥	٥٠٦٧١	٤٢٠١٨	٤٣٢٠٣	٩٥٢٢٢
المجموع الكلي	٣٨٤١٨٨	٣٨٣١٠٨	٧٦٧٢٠٦	١٣٨٢٢٦	١٤٥١٤٨	٢٨٣٣٧٤	٥٢٢٤١٤	٥٢٨١٦٦	١٠٥٠٥٨٠

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٤، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، جدول رقم (٥٤)

جدول (٢) أعداد سكان محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧ – ٢٠١٥

السنة	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧(*)	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
عدد السكان	٣٧٢٥٧٥	٤٨٧٤٤٨	٦٣٧١٢٦	٨٢٤١٤٧	٩٢٢٨٩٠	٩٤٦٥٨٤	٩٧١٢٣٠	٩٩٦٨٠٧	١٠٢٣٣٧٧	١٠٥٠٨٥١	١٠٧٩٢٣٠

المصدر: (١) وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، مديرية تخطيط ميسان، ص٣٣ – ١٣٥ جدول (٥، ٦، ٧). (٢) كاظم شنتة سعد، مصدر سابق، ص١٦٣، جدول (١٩).

المبحث الثاني/ واقع إنتاج النفط في محافظة ميسان لغاية ٢٠١٠:

أولاً/ لمحة تاريخية عن النفط في محافظة ميسان:

أخذت الاستكشافات النفطية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية منحىً جديداً، إذ ابتدأ في المنطقة الجنوبية باستعمال المسح الجيولوجي لأول مرة في سنة ١٩٤٨، وتم اكتشاف أول حقلين في المنطقة هما حقلي الزبير ونهر عمر، بعدها اكتشف حقل الرميلة العملاق سنة ١٩٥٣، وفي عام ١٩٧١ اكتشف حقل أبو غرب شرق محافظة ميسان وقدر الاحتياطي في حينها (٢.٣٥) مليار برميل[١٣].

وتعد شركة نفط ميسان شركة فتية تأسست بداية عام ٢٠٠٩، بعد أن كانت هيئة تابعة إلى شركة نفط الجنوب، وشركة نفط ميسان إحدى الشركات العامة لقطاع الاستخراج في وزارة النفط، كانت هذه الشركة عند المباشرة بالإنتاج عام ١٩٧٥ تسمى شركة ألفا– العراق، وهي شركة عراقية فرنسية مشتركة يتركز نشاطها في حقول نفط (بزركان، الفكة، أبو غرب)، وفي تموز عام ١٩٧٧ استلمت الحكومة العراقية جميع العمليات النفطية، وأصبحت بمستوى مديرية ثم تحولت إلى مديرية

* من (١٩٧٧ _ ١٩٩٧) تعدادات ، من (٢٠٠٧ _ ٢٠١٥) تقديرات.

عامة حتى عام ١٩٨٧، حيث تقلص هيكلها الإداري إلى قسم تابع إلى هيئة العمليات في شركة نفط الجنوب. وفي نهاية التسعينيات أصبحت بمستوى هيئة حيث باشرت بالإنتاج عام ١٩٩٨ بعد توقف دام ١٨ عاماً، اتسع نشاط هذه الهيئة ليشمل حقول الناصرية والغراف وحقل العمارة، ونور، وكميت، والحلفاية، والحويزة، فضلاً عن حقول (بزركان والفكة وأبو غرب)، إلا ان حقول الناصرية والغراف خرجت من مسؤوليتها عام ٢٠٠٨، ووافقت الأمانة العامة لمجلس الوزراء على تحويل هيأة حقول نفط ميسان إلى شركة عامة باسم شركة نفط ميسان وفك ارتباطها من شركة نفط الجنوب وذلك في عام ٢٠٠٨[١٤].

ثانياً/ احتياطي النفط في العراق ومحافظة ميسان:

قبل التطرق إلى تطور كميات الاحتياطي النفطي في العراق ومحافظة ميسان، لابد من معرفة أنواع الاحتياطي النفطي لأهمية ذلك، وكما يأتي:

١- الاحتياطي المؤكد: هو كميات النفط التي تشير المعلومات الجيولوجية والهندسية إلى إمكانية استخراجه بصورة تقريبية من المكامن النفطية بالظروف الاقتصادية والتقنية المعروفة.

٢- الاحتياطي المرجح: هو كميات النفط التي يمكن الحصول عليها من المكامن النفطية المجاورة للمكامن التي تم تطويرها.

٣- الاحتياطي الممكن: هو كميات النفط التي يمكن الحصول عليها ضمن الاحتياطي المرجح وجوده، والكميات الممكن الحصول عليها من المناطق البعيدة والتي يمكن تطويرها لتضيف كميات مناسبة من الاحتياطي الممكن استثماره واستغلاله.

٤- الاحتياطي المحتمل: هو كميات النفط المتوقع الحصول عليها واستخلاصها من المكامن التي يتم تطويرها أو حفرها بعد[١٥].

يمتلك العراق احتياطياً مؤكداً قوامه (١١٥) مليار برميل عام ٢٠٠٢، ويشكل نسبة (١٠٪) من الاحتياطي النفطي العالمي، ويأتي بالمرتبة الثالثة بعد السعودية، وارتفع هذا الاحتياطي المؤكد إلى (١٤٣) مليار برميل عام ٢٠١٢. ويتوقع الخبراء تفوق الاحتياطي النفطي العراقي على الاحتياطي النفطي لدول الخليج بعد إتمام عمليات البحث والتنقيب في جميع الأراضي، حيث تشير التقديرات الأولية إلى احتمال وجود (٢٠٠) مليار برميل نصفها يمكن أن تكون احتياطياً مؤكداً[١٦].

كما قدر خبراء آخرون مخزون النفط العراقي بـ(٣٠٠) مليار برميل، وهذا ما جعله يشكل هدفاً استراتيجياً للإدارة الأمريكية، ولهذا فان الشركات متعددة الجنسيات تعتمد حالياً المناورة ومحاولة مد مخالبها للسيطرة على هذه الثروة الوطنية[١٧].

وتمتلك محافظة ميسان احتياطيات نفطية كبيرة، فهي تحتل المرتبة الثانية بعد محافظة البصرة على مستوى جنوب العراق الذي يمتلك(٧٥,٦٥%) من الاحتياطي النفطي العراقي، والثالثة على

مستوى العراق. لقد بلغ الاحتياطي النفطي الثابت لمحافظة ميسان لغاية عام ٢٠٠٦ حوالي (٨٥٠٠) مليار برميل أسهم بنحو (٧.٦٪) من مجموع الاحتياطي النفطي الثابت للعراق والبالغ (١١٥) مليار برميل[١٨].

وعلى مستوى الحقول النفطية لمحافظة ميسان والذي يبلغ عددها (١٣) حقلاً منها (٥) حقول منتجة، أبرزها حقل الحلفاية الكبير الذي يقدر الاحتياطي المؤكد (٥) مليار برميل، ثم يأتي حقل البزركان باحتياطي نفطي قدره (٢) مليار برميل، وحقل أبو غرب باحتياطي نفطي (١.٥) مليار برميل، ثم يأتي حقل العمارة باحتياطي نفطي قدر بـ(٥٢٩) م.ب، وحقل الفكة باحتياطي نفطي قدر بـ(٣٩٥) م.ب. [١٩]،أما الحقول غير المنتجة فانها تحتوي على احتياطي نفطي كبير ومنها حقل أبو عمود الذي سمي فيما بعد (حقل الرافدين) إذ يمتلك احتياطياً مؤكداً قدر بـ(٣٠١٥,٨) م.ب، وحقل نور باحتياطي نفطي (١٦٥٧,٨) م ب، وحقل الحويزة (٢٢٩٠,٥) م.ب، وحقل الدجيلة ب(١٨٦) م.ب، وحقل كميت ب(٢٠١) م.ب، وحقل الرفاعي ب(٤٥,٩) م.ب[٢٠] وبهذا بلغ مجموع الاحتياطي المؤكد (٩٨٤٠) مليون برميل عام ٢٠١٠ وبنسبة تبلغ (٨,٧٪) تقريباً من احتياطي العراق. ويشير الخبراء النفطيون الى أن الزيادة في الاحتياطي النفطي تتركز في الحزام الممتد بموازاة الحافة الجنوبية الشرقية للعراق، وهذا يعني ان تلك الزيادة هي مضافة على الاحتياطي المؤكد لحقول(مجنون، وغرب القرنة، والفكة، والحلفاية ، والبزركان) [٢١]. وهذا ما يؤكد زيادة الاحتياطي النفطي لمحافظة ميسان مما يضفي عليها اهمية استراتيجية كبيرة.

ثالثاً/ التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في محافظة ميسان:

يوجد في محافظة ميسان حوالي (٣٠) مكمناً نفطياً موزعة على (١١) حقلاً، منها خمسة حقول منتجة، أما الستة الباقية فهي حقول غير منتجة ولكنها قيد التطوير وهي:

١- الحقول المنتجة:

أ- حقل البزركان:

يقع شمال شرق مدينة العمارة بالقرب من الحدود الإيرانية، وهو أول حقل تم اكتشافه في المحافظة من شركة ايراب الفرنسية عام ١٩٦٩، يحتوي على مكمن واحد (المشرف) وتم حفر (٢٣) بئراً استكشافية لغاية عام ٢٠٠٩، منها (٢٠) بئراً منتجة للنفط الخام بنسبة (٨٧٪) من مجموع الآبار المحفورة في الحقل، فيما كان هناك (٣) آبار لحقن الماء.

ب- حقل الفكة:

يبعد (٥٠) كم شمال شرق مدينة العمارة، وتبلغ أبعاده (٢٥ كم) طولاً و(٦ كم) عرضاً وهو مواز للحدود الإيرانية في بعض آباره، تم اكتشافه عام ١٩٧٩ من قبل شركة ايراب الفرنسية، يحتوي الحقل على مكمنين هما (الأسمري والمشرف)، ويبلغ عدد الآبار الاستكشافية المحفورة

(٢٤) بئراً لغاية عام ٢٠٠٩ منها (٢٣) بئراً منتجاً للنفط الخام بنسبة ٩٦٪ من عدد الآبار المحفورة في الحقل، فيما كان هناك بئراً تقيمياً واحداً ويحتوي الحقل على محطة إنتاج واحدة[٢٢].

ب- حقل أبو غرب:

يقع في القسم الشمالي الشرقي للمحافظة ويبعد حوالي (٦٧ كم) عن مركز مدينة العمارة، لقد دلت المسوحات الزلزالية لمنطقة ابو غرب على وجود تركيب ذي قبتين، الأولى في الجزء الشمالي الغربي (أبو غرب الشمالي) وتقع الثانية في الجزء الجنوبي الشرقي من الحقل (أبو غرب الجنوبي)، ويبلغ طول تركيب القبة الجنوبية حوالي (٢٢ كم) وعرضه (٥.٥ كم)، أما تركيب القبة الشمالية فيقع في منطقة وعرة يتراوح ارتفاعها بين (١٣٥ – ٢٠٠ م) فوق مستوى سطح البحر، وينتج النفط من مكمن واحد هو تكوين الأسمري، ويبلغ عدد الآبار المحفورة في حقل أبو غرب (١٨) بئراً جميعها آبار منتجة للنفط.

د- حقل العمارة:

يقع جنوب مدينة العمارة بحوالي (٣ كم)، ويأخذ امتداداً شمالياً غربياً، جنوبياً شرقياً، يبلغ طوله (١٥ كم) وعرضه (٢.٥ كم)، يستثمر النفط منه من مكمنين رئيسيين هما (بن عمر) و(المشرف)، ويبلغ عدد الآبار المحفورة في هذا الحقل والمنتجة للنفط (٦) آبار لغاية عام ٢٠١١، وكان الإنتاج المتراكم لآباره حتى عام ٢٠٠٩ حوالي (١١,٢٥٠) مليون برميل[٢٣].

هـ- حقل الحلفاية:

يقع الحقل جنوب شرق مدينة العمارة بحوالي (٣٠ كم) تم اكتشافه عام ١٩٧٧ من قبل شركة النفط الوطنية، ويصنف كحقل عملاق، ويشغل مساحة تقدر بـ(٣٠٠ كم^{٢}) أي بطول (٣٠ كم) وعرض (١٠ كم) ويحتوي على ثلاثة مكامن هي (بن عمر، المشرف، السعدي) ويبلغ عدد الآبار المحفورة (٨) آبار جميعها آبار منتجة للنفط الخام ويحتوي على محطة واحدة لإنتاج النفط الخام[٢٤].

٢- الحقول غير المنتجة أو قيد التطوير في محافظة ميسان:

أ- حقل نور:

تم اكتشافه ١٩٧٣ – ١٩٧٤ وتم حفر أول بئر فيه عام ١٩٧٧ ويبعد (١٧ كم) شمال شرق مدينة العمارة ويبلغ طوله (٢٠ كم) وعرضه (٨ كم) وقد بلغت الآبار المحفورة فيه (٩) آبار لغاية ٢٠١٢.

ب- حقل كميت:

يقع في ناحية كميت، تم اكتشافه عام ١٩٧٩، ويبلغ طوله حوالي (١٤ كم) وعرضه (٣ كم) ويظهر تركيب الحقل على شكل طية واحدة ذات اتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي[٢٥].

ج- حقل الرافدين:

يقع بين محافظتي ميسان وواسط، ويبعد مركز الحقل (٧٠ كم) عن مركز مدينة الكوت و(٨٥ كم) عن مركز مدينة العمارة، وتم اكتشافه عام ١٩٨٠ من قبل شركة النفط الوطنية، وتبلغ أبعاده (١٣ كم) طولاً، و(٥ كم) عرضاً، وعدد الآبار المحفورة فيه (٥ آبار).

د-حقل الدجيلة:

يقع شرق حقل الرافدين ويبعد عنه مسافة(٢٣كم)، وعن حقل كميت(٢٥كم)، تم اكتشافه عام ١٩٧٣ من قبل شركة النفط الوطنية، وتبلغ ابعاده(٦كم) طولاً وعرضه(٢,٥كم)، ويبلغ عدد الابار المحفورة فيه(٢) بئر.

هـ- حقل الحويزة:

يقع في محافظة ميسان على الحدود العراقية-الايرانية، وهو حقل حدودي مشترك، ويبعد حوالي (٦٠كم) شرقي مدينة العمارة، وتم اكتشافه عام ١٩٨٠، وتبلغ ابعاده(١٧كم) طولاً و(٨كم) عرضاً، ويبلغ عدد الابار المحفورة فيه(٢) بئر.

و- حقل الرفاعي:

يبعد حوالي (٧ كم) شمال غرب مدينة المجر الكبير، تم اكتشافه عام ١٩٨٦ من قبل شركة النفط الوطنية وتبلغ أبعاده (٢٠ كم) طولاً و(٦ كم) عرضاً، وعدد الآبار المحفورة فيه بئراً واحداً[٢٦].ينظر خريطة(٣).

رابعاً/ تطور إنتاج النفط في محافظة ميسان:

بدأ إنتاج النفط من حقول ميسان عام ١٩٧٥ ولكن بكميات محدودة جداً لا تزيد عن (٣٠) ألف برميل/يوم من قبل شركة العراق وهي شركة عراقية- فرنسية، إلا ان الإنتاج توقف تماماً بعد نشوب الحرب العراقية – الإيرانية عام ١٩٨٠، وباشرت الشركة بالإنتاج مرة أخرى عام ١٩٩٨ بعد توقف دام (١٨) عاماً وبكميات قليلة جداً لا تتناسب مع إمكانيات المحافظة النفطية[٢٧].

خريطة(٣) التوزيع الجغرافي للحقول النفطية المنتجة وغير المنتجة في محافظة ميسان

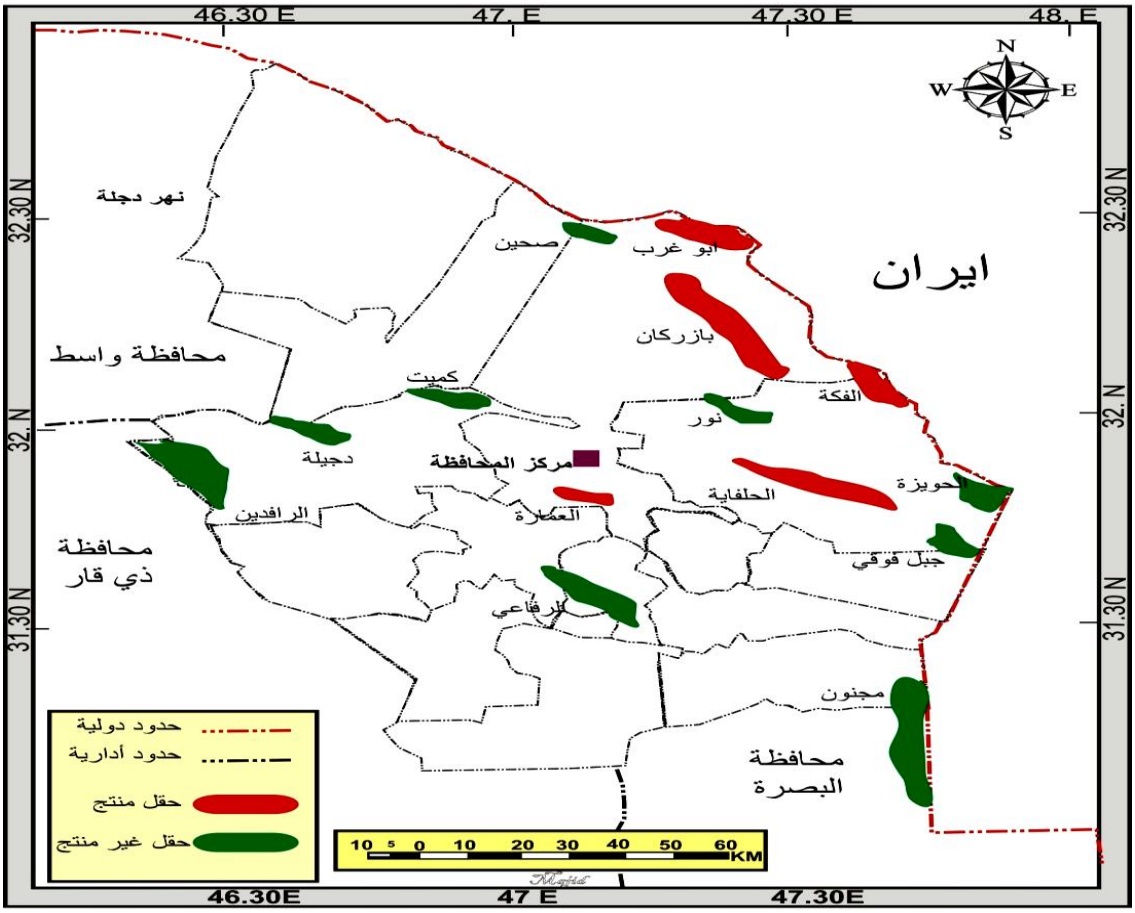

المصدر\ من عمل الباحث بالاعتماد على شركة نفط ميسان، دائرة الحقول

وأخذ الإنتاج اليومي بالتزايد تدريجياً وبشكل بسيط حتى عام ٢٠١٠ أي قبل تطور انتاج حقول نفط ميسان من قبل جولات التراخيص ينظر الجدول (٣).وشكل(١)

جدول (٣) الكميات المنتجة والمصدرة ومعدل الضخ اليومي للمدة (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) لحقول نفط ميسان

السنة	النفط المنتج (برميل)(*)	النفط المصدر (برميل)	معدل الضخ اليومي خلال السنة
٢٠٠٠	٢٦.٩٣٧.٤٣٩	٢٦.٨٦٤.٩٤٥	٧٣.٦٠٢
٢٠٠١	٣٣.٠٣٧.٧٠٨	٣٣.١١٣.٥١٠	٩٠.٧٢١
٢٠٠٢	٢٣.٦١٥.٢٠٠	٢٣.٧٣١.٣٥٠	٦٥.٠١٧
٢٠٠٣	١٣.٧٨٤.٨٠٥	١٣.٧٦٤.٥٦٠	٣٧.٧١١
٢٠٠٤	٢٢.٥٨١.٤٣٠	٢٤.١٠٧.٩٩٠	٦٦.٠٤٩
٢٠٠٥	٣٢.٠٨٦.٣٣٠	٣٢.٠٥٢.٨١٠	٨٧.٨١٥
٢٠٠٦	٣٥.١٢٦.٩٣٠	٣٥.٠٨٦.٠٢٩	٩٦.١٢٦
٢٠٠٧	٣٣.٧٣٤.٨٢٥	٣٣.٩٤٢.٠٣٢	٩٢.٩٩١
٢٠٠٨	٣١.٧٧١.٠٢٥	٣١.٥٧١.٨٤٥	٨٦.٤٩٨
٢٠٠٩	٣٢.١٢٩.٩٨٠	٣٢.١٣١.٤٠٢	٨٨.٠٣١
٢٠١٠	٣٥.٠٧٤.٨٣٦	٣٥.٢٥٥.٧٢٢	٩٦.٥٩١

المصدر:(١) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد٦/ لسنة ٢٠٠٩، ص٥

(٢) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد١٥/ لسنة ٢٠١١، ص٧

*** في بعض السنين نجد أن كميات النفط المصدر أكثر من النفط المنتج وهذا يعود إلى تصدير جزء من الخزين النفطي.**

شكل(١) كمية الانتاج اليومي لنفط ميسان للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٠

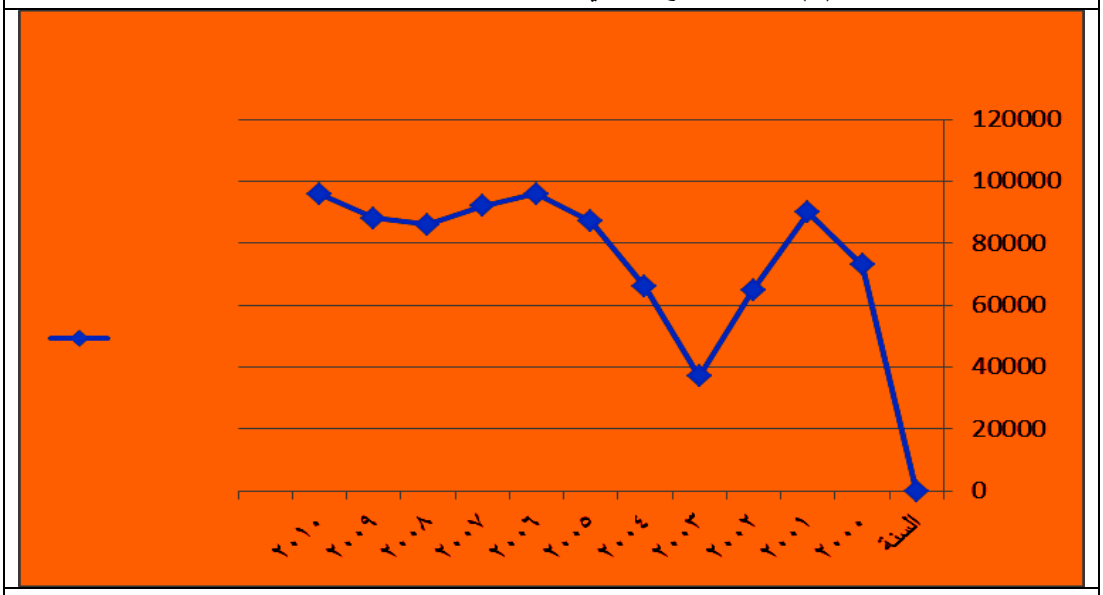

المصدر/عمل الباحث بالأعتماد على جدول (٣)

ومن الجدول (٣) نجد أن إنتاج النفط من حقول ميسان للمدة (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) أي قبل الإحالة لجولات التراخيص لازال محدوداً، إذ بلغ تقريباً (٢٧) م.ب/السنة عام ٢٠٠٠ وبمعدل ضخ يومي بلغ (٧٣,٦) ألف برميل/يوم، ارتفع عام ٢٠٠٥ إلى حوالي (٣٢) م.ب/السنة وبمعدل ضخ يومي بلغ (٨٧,٨) ألف برميل/يوم، وأخذ الإنتاج بالارتفاع حتى بلغ تقريباً (٣٥) م.ب/سنة عام ٢٠١٠ وبمعدل ضخ يومي بلغ (٩٦,٥) ألف برميل/يوم. كذلك نجد طيلة المدة السابقة ان معظم إنتاج النفط يصدر عبر الموانئ العراقية النفطية في الخليج العربي عدا كميات قليلة جداً تضخ إلى مصفاة النفط في ميسان.

خامساً/ المنشآت النفطية الأخرى:

ساهمت شركة نفط ميسان بإنشاء عدد من المنشآت النفطية البسيطة هي:

١- **صناعة تصفية النفط (مصفى ميسان):** يقع في قضاء الميمونة في محافظة ميسان تم إنشاؤه عام ١٩٩٩ بطاقة إنتاجية (١٠٠٠٠) برميل/يوم، لغرض توفير المنتجات النفطية إلى محافظة ميسان والمناطق القريبة منها وبدء الإنتاج الفعلي للوحدة الإنتاجية خلال شهر نيسان عام ٢٠٠٠ لإنتاج النفط الأسود، وزيت الغاز، والنفط الأبيض والبنزين[٢٨].

٢- **أنابيب نقل النفط:** يعد أنبوب بزركان – فاو المنفذ الوحيد لتصدير النفط الخام المنتج من حقول نفط ميسان إلى الخارج عن طريق موانئ العراق النفطية في الخليج العربي، ويبلغ طول هذا الأنبوب (٢٩٣ كم) وقطره (٢٨ عقدة) وتبلغ قدرته الاستيعابية بحدود (٢٥٠) ألف برميل/يوم[٢٩].

سادساً/ المشكلات والمعوقات التي تواجه إنتاج النفط في محافظة ميسان:

١- حقول الألغام:

بدأت قصة الألغام بالعراق منذ الحرب العالمية الثانية عندما أدخلها البريطانيون للقضاء على الصراعات الداخلية، وازدادت بعد عام ١٩٨٠ في أثناء الحرب العراقية – الإيرانية ومن ثم حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، حيث أصبحت الحدود العراقية الإيرانية مزروعة بالألغام والمقذوفات، ومما زاد من خطورة الألغام هو عدم وجود خرائط مثبتة عليها الألغام أو معلومات أو علامات دالة، والمشكلة الأخرى ان الألغام تنجرف مع السيول والأمطار الغزيرة، فضلاً عن كثافة الأعشاب التي تغطي المنطقة، مما تعذر على الكوادر النفطية من الوصول إلى الحقول الموجودة في تلك المناطق واستثمار الثروات النفطية[٣٠]، إن الشريط الحدودي بين محافظة ميسان وإيران يحوي أكثر من خمسة ملايين لغم أرضي ومخلفات حربية أخرى والكثير منها قريبة من حقول النفط، وأدت هذه الألغام إلى تأخير تطوير حقل أبو غرب النفطي[٣١]، ونتيجة استقرار الوضع في المواقع النفطية، وانضمام العراق إلى معاهدة (أوتاوا) الدولية لنزع الألغام، بدأت الجهات المعنية (العسكرية والمدنية) بتطهير عدد من المواقع النفطية في حقل أبو غرب فضلاً عن تطهير مسارات أنابيب نقل النفط[٣٢].

٢- الحقول المشتركة:

لمحافظة ميسان حقول نفطية مشتركة مع إيران، إذ تقع معظم تجمعات النفط والغاز في العراق وإيران ضمن تراكيب جيولوجية مشتركة ومتجاورة، وتوجد بين شرق وجنوب شرق العراق وإيران على حدود قوس يمتد من شرق العراق نحو جنوب غرب إيران على طول يمتد بنحو (٣٠٠ – ٤٠٠) كم وعرض (١٥٠ كم) ويحتوي على تجمعات نفطية وفيرة[٣٣]، ومن أهم الحقول المشتركة مع إيران هي حقل نفط أبو غرب وحقل الفكة، وهما من الحقول المنتجة، كذلك حقل الحويزة وحقل جبل فوقي وحقل مجنون وهما من الحقول غير المنتجة، ومن التراكيب الجيولوجية المشتركة بين العراق وإيران هو تركيب الحلفاية الذي يغذي البزركان ويبلغ طول هذا التركيب (١٥٠ كم)[٣٤].

ولمحافظة ميسان حقول نفطية مشتركة مع المحافظات العراقية المجاورة، هذه الحقول لا تؤدي الى مشاكل سياسية بل يمكن ان تؤدي الى بعض المشاكل الفنية، وأهم هذه الحقول هو حقل مجنون الذي يقع جنوب محافظة ميسان ومشترك مع محافظة البصرة، وحقل الرافدين وهو حقل مشترك بين محافظة ميسان ومحافظة ذي قار، كذلك حقل الدجيلة الذي يقع شمال غرب مدينة العمارة وهو حقل مشترك مع محافظة واسط [٣٥].

لقد أدت الحقول النفطية المشتركة مع إيران إلى العديد من المشكلات التي حالت دون تطوير هذه الحقول، منها حصول احتكاك في حقل أبو غرب عندما منع حرس الحدود الإيرانيين الكوادر النفطية العراقية من عمليات تأهيل الحقل الذي يستغله الجانب الإيراني، كذلك تجاوز القوات الإيرانية على البئر الرابع من حقل الفكة عام ٢٠٠٩[٣٦]، وتسبب الحقول المشتركة ضعفاً للدولة ومشاكل سياسية تضعف من سيطرتها وإدارتها للموارد النفطية.

المبحث الثالث/ أثر جولات التراخيص في تطور إنتاج نفط ميسان:

وقع العراق خلال عام ٢٠١٠ عقوداً مع شركات عالمية لتطوير بعض حقوله النفطية ضمن جولتي التراخيص الأولى والثانية، لرفع سقف الإنتاج إلى (١١) مليون برميل/يوم في غضون (٦) سنوات بعد توقيع العقود، و(١٢) مليون برميل يومياً بعد إضافة الكميات المنتجة من حقول أخرى بالجهد الوطني، وتركزت تلك العقود في غالبيتها على تطوير حقول جنوب العراق، وينتج العراق في عام ٢٠١٠ عند توقيع العقود (٢.٥) مليون برميل/يوم[٣٧].

أولاً/ أنواع العقود في الصناعات النفطية:

هناك عدة عقود في الصناعات النفطية هي:

١- **عقود الامتياز:** وهي عقود تمتاز بإعطاء الشركات حق البحث والاستكشاف في قطعة أرض ممنوحة من قبل الدولة للشركة، فتتولى الشركة إجراء أعمال الاستكشاف والتنقيب كافة، ثم إذا وجد النفط بكميات تجارية فتتحول الشركة إلى التطوير وصولاً إلى مرحلة الإنتاج والتصدير، وهنا كل ما يجب على الدولة هي إعطاء التسهيلات (كالأرض وتسهيل أعمال الشركة)، وعند الوصول إلى مرحلة الإنتاج والتصدير يتم إعطاء جزء من الأرباح إلى الدولة صاحبة الأرض، وهذه العقود لم تعط الحق للدولة صاحبة الأرض بالتعيين والإدارة، وهذا النوع من العقود هي السائدة في بداية القرن الماضي بسبب خضوع أغلب الحكومات لجنسيات الشركات المستكشفة.

٢- **عقود المشاركة في الإنتاج:** وهي عقود احتكارية إن لم تتحدد الشروط التي تنتفع فيها الدولة المشاركة مع الشركة المستثمرة، وتحصل الدولة بموجب هذه العقود على القليل من المنفعة الاقتصادية بدون الشروط التي يجب وضعها لصالح الدولة، وهي عقود تضع مستقبل الدولة المانحة للعقد مرهون بشكل قوي على وضع السوق عند البيع أن لم يتم تحديد نسب المشاركة والعوائد التي يتم تقسيمها وفق النسب المحددة.

٣- **عقود الخدمة:** وهي عقود تتولاها الدولة من الألف إلى الياء، ويتم الاستعانة بشركة تقوم مقام المتعهد لتنفيذ أعمال البحث والتنقيب لصالح الدولة، وهذه العقود لا تجلب الاستثمارات المطلوبة، ولا تجلب الشركات لتجازف في التنفيذ مع عدم ضمان انتفاعها من العمل.

٤- **عقود شراء المسترجع أو (الباي باك):** وهي عقود استثمار، ولكن يتم استرجاع رؤوس الأموال للشركات المستثمرة مع هامش ربح بسيط، بعدها تكون الدولة مالكة للمنطقة بالكامل[٣٨].أن العقود المبرمة وفق جولات التراخيص هي من نوع عقود الخدمة المعدلة لبعض فقراتها.

ثانياً/ أهداف العقود النفطية (جولات التراخيص):

حددت وزارة النفط أهدافها من تطوير الحقول النفطية من خلال جولات التراخيص بـ:

١- الاستعانة بخدمات وتقنيات الشركات النفطية العملاقة لتطوير آليات استخدام النفط، بعد تقادم تقنيات الإنتاج المستخدمة، والاعتماد على طريقة حقن مكامن النفط بالماء، مما أدى إلى انخفاض الكثافة النوعية للنفط وزيادة محتواه الكبريتي.

٢- زيادة طاقة العراق الإنتاجية من النفط الخام من (٢.٤٣) مليون برميل/يوم في عام ٢٠٠٩ إلى (٤) مليون برميل/يوم في نهاية عام ٢٠١٣، ثم إلى (١٠) مليون برميل/يوم نهاية عام ٢٠١٥، لتصل إلى (١٢) مليون برميل/يوم نهاية عام ٢٠١٧.

٣- زيادة إنتاج الغاز بما يقارب من (٥٠٠) مقمق[*]/يوم لأغراض الاستخدام المحلي وتصدير الفائض منه خلال الثلاث سنوات الأولى من بدء التطوير الفعلي للحقول الغازية[٣٩].

ثالثاً/ تنفيذ العقود لتطوير الحقول:

باشرت الشركات النفطية العالمية لتطوير حقول نفط ميسان بعد التوقيع على جولات التراخيص عام ٢٠٠٩ وكما يأتي:

١- **تطوير حقول ميسان (البزركان، الفكة، أبو غرب):** لجولة التراخيص الأولى التي أعلنت عنها وزارة النفط، الدور البارز والمهم في تطوير الحقول والمنشآت النفطية في محافظة ميسان، حيث أحيلت ثلاثة حقول في الجولة الأولى هي حقول (البزركان والفكة وأبو غرب)، والذي فاز به ائتلاف شركتي سينوك الصينية وتيباو التركية، مع شركة الحفر الوطنية العراقية، للوصول بالإنتاج إلى (٤٥٠) ألف برميل/يوم مع نهاية عام ٢٠١٧[٤٠]. وقد تم حفر (١٨) بئراً من قبل شركة سينوك والشركات المحالة لها عمليات الحفر، كذلك تم إحالة (١١) بئراً إلى شركة كوسك و(١٠) آبار إلى شركة يوهاي الصينية، وعند إنجاز هذه الآبار سيصل الإنتاج في حقول ميسان إلى (٢٠٠) ألف برميل/يوم، كذلك تم تشييد خزانات للنفط الخام سعة (٣٠) ألف متر مكعب في المجمع النفطي في البزركان، وهذا سيضيف طاقة خزنيه للمجمع النفطي تستوعب الزيادة المستقبلية المخطط لها من الإنتاج، بحيث يصل المجمع النفطي في البزركان إلى مرحلة الاكتفاء من خزانات النفط الخام[٤١].

* مقمق: مليون قدم مكعب قياسي.

٢- تطوير حقل الحلفاية: وقعت وزارة النفط العراقية عقداً في عام ٢٠١٠ مع ائتلاف ثلاث شركات[*] هي (البتروجاينا الصينية، وتوتال الفرنسية، وبتروناس الماليزية) لتطوير حقل الحلفاية الذي يعد من الحقول الرئيسية التابعة لشركة نفط ميسان، وقد حاز عليه الائتلاف ضمن جولة التراخيص الثانية على أن تكون عمليات تطوير الحقل على ثلاث مراحل للوصول بالإنتاج إلى (٥٣٥) ألف برميل/يوم من النفط الخام، فضلاً عن كميات كبيرة من الغاز مطلع عام ٢٠١٧[٤٢].

لقد وصل عدد الآبار النفطية التي حفرها ائتلاف شركة البتروجاينا في حقل الحلفاية منذ بدء العمل ولغاية عام ٢٠١٥ إلى (٩٥) بئراً نفطياً، وبأعماق مختلفة مستخدمين الحفر الأفقي والحفر المائل[٤٣]. كذلك تضمنت المرحلة الأولى من التطوير إنتاج (١٠٠) ألف برميل/يوم في حزيران ٢٠١٢، وتضمنت المرحلة الثانية إنتاج (٢٠٠) ألف برميل/يوم بداية الشهر التاسع من عام ٢٠١٤، وتهدف المرحلة الثالثة الوصول بالإنتاج إلى (٤٠٠) ألف برميل/يوم نهاية حزيران عام ٢٠١٦، وتتضمن الخطوة الرابعة الوصول بالإنتاج المستهدف في آذار عام ٢٠١٧الى (٤٥٠) ألف برميل/يوم[٤٤]، لذلك تضمنت المرحلة الأولى والثانية إنجاز محطتي المعالجة المركزية (CPF2. CPF1) وبطاقة إنتاجية قدرها (٢٠٠) ألف برميل/يوم للمدة من آب عام ٢٠١٢ إلى آب ٢٠١٤، كذلك شملت المرحلة الثالثة تنفيذ مشاريع نفطية أساسية ولوجستية، منها إنشاء مجمع المعالجة الثالثة (CPF3) الذي يتضمن (٤) ضفاف لعزل النفط طاقة الواحدة منها (٥٠) ألف برميل/يوم و(٤) خزانات للنفط الخام سعة الواحدة (٣٠) ألف متر مكعب، ومنظومة للإطفاء، ومنظومة للمواد الكيمياوية ومنظومة معالجة للمياه وغيرها من المشاريع الساندة[٤٥] ينظر الجدول (٤).

* لقد أصبح الائتلاف يعرف باسم الشركة الصينية (بتروجاينا) كونها تستحوذ على ٣٨٪ من قيمة العقد.

جدول (٤) جولات التراخيص لحقول شركة نفط ميسان

رقم الجولة	الحقل النفطي	الشركات النفطية المتعاقدة	عائد الخدمة	الإنتاج الابتدائي	الإنتاج التجاري	الإنتاج الأقصى	مكافآت التوقيع	الحد الأدنى للإنفاق	تاريخ الوصول بالإنتاج إلى الذروة	تاريخ المباشرة	الشريك الحكومي
			دولار	ب/ي	ب/ي	ب/ي	مليون دولار	مليون دولار			
الأولى	البزركان الفكة أبو غرب	سينوك الصينية ٦٤٪ تيباو التركية ١١٪ شركة الحفر العراقية ٢٥٪	٢,٣٠	٨٠,٠٠٠	١٠٪ من الإنتاج المحلي	٤٥٠,٠٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠١٦	٢٠١٠/١٢/٢٠	شركة الحفر العراقية
الثانية	الحلفاية	بتروجاينا اصلينية ٣٨٪ بتروناس الماليزية ١٩٪ توتال الفرنسية ١٩٪ شركة نفط الجنوب	١,٣٠		٧٠,٠٠٠	٥٣٥,٠٠٠	١٥٠	٢٠٠	٢٠١٧	٢٠١٠/٣/١	شركة نفط الجنوب

المصدر: ١) مجلة الطاقة والحياة، وزارة النفط، العدد٢٦/٢٠١٦، ص٣٠.

٢) عبد الرحمن نجم المشهداني، مصدر سابق، ص٥، جدول (١، ٢).

المبحث الرابع/ الأهمية الاستراتيجية لنفط ميسان وأفاقه المستقبلية:

اتجهت وزارة النفط العراقية الى منح الشركات الأجنبية (عقود خدمة)، كونها أنجع الحلول لرفع مستوى الإنتاج النفطي في العراق، في ظل البنية المتداعية للقطاع النفطي، اذ وجدت الحكومة العراقية انه الخيار المعول عليه في مهمة تطوير الصناعة النفطية وانتشالها من حالة التدهور التي لحقت بها، ويرى الباحث انه على الرغم من تحقق بعض النتائج الإيجابية لجولات التراخيص، الا انه توجد جوانب سلبية عديدة تحتاج الى مراجعة وتعديل.

اولاً/ الأهمية الاقتصادية لجولات التراخيص:

حققت جولات التراخيص في محافظة ميسان منذ تعاقدها ولغاية ٢٠١٦ العديد من المنجزات الاقتصادية منها:

١- **رفع سقف إنتاج نفط ميسان:** اسهمت جولات التراخيص (عقود النفط) برفع إنتاج شركة نفط ميسان من (٨٤,٤٠) ألف برميل/يوم عام ٢٠١١ إلى (١٨٩,١١) ألف برميل/يوم عام ٢٠١٣ ثم ارتفع الإنتاج إلى (٢٨٢,٤٣) ألف برميل/يوم عام ٢٠١٥،وأخذ الانتاج بالارتفاع حتى بلغ(٣٦٥) الف برميل/يوم لغاية شهر آب عام ٢٠١٦، وينتج حقل الحلفاية (٢٠٥) ألف برميل/يوم في حين تنتج حقول ميسان (البزركان والفكة وأبو غرب) (١٤٥) ألف برميل/يوم، أما حقلا العمارة ونور

التي تدار من قبل الجهد الوطني فتنتج (١٥) ألف برميل يومياً، ويصدر أكثر من (٨٠٪) من الإنتاج عبر الموانئ العراقية في الخليج العربي، أما النسبة الباقية فتستهلك محلياً.ينظر جدول(٥) وشكل(٢)

جدول (٥) إنتاج حقول نفط ميسان من النفط الخام والكميات المصدرة ونسبتها للمدة (٢٠١١ – ٢٠١٦)

السنة	الكمية المنتجة/ مليون برميل	الكمية المصدرة/ مليون برميل	نسبة التصدير	معدل الضخ اليومي ألف برميل
٢٠١١	٣٧,٥٣٩,٨٦٥	٣٠,٨٠٨,٠٦٢	٪٨٢	٨٤,٤٠
٢٠١٢	٥٨,٠٧١,٢٨٥	٤٨,٦٢٢,٦٢٠	٪٨٣	١٣٣,٢١
٢٠١٣	٨٣,١٣٥,٦٤٧	٦٩,٠٢٦,٥٣٤	٪٨٣	١٨٩,١١
٢٠١٤	٩٤,٩٠١,٥٠٦	٧٨,٠٨٣,٩٧٤	٪٨٢	٢١٣,٩٢
٢٠١٥	١١٦,٨٠٧,٤٢٩	١٠٣,٠٨٩,٦٧٤	٪٨٨	٢٨٢,٤٣
٢٠١٦	لغاية ٢٠١٦/٨/٢٠	ـــــ		٣٦٥,٠٠٠

المصدر: (١) شركة نفط ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، بيانات غير منشورة. (٢) مدير عام شركة نفط ميسان المهندس عدنان نوشي، لقا صحفي أجرته شبكة اخبار النجف الاشرف بتاريخ٥/يناير ٢٠١٥.

شكل (٢) كميات الانتاج اليومي لحقول نفط ميسان ٢٠١١-٢٠١٦

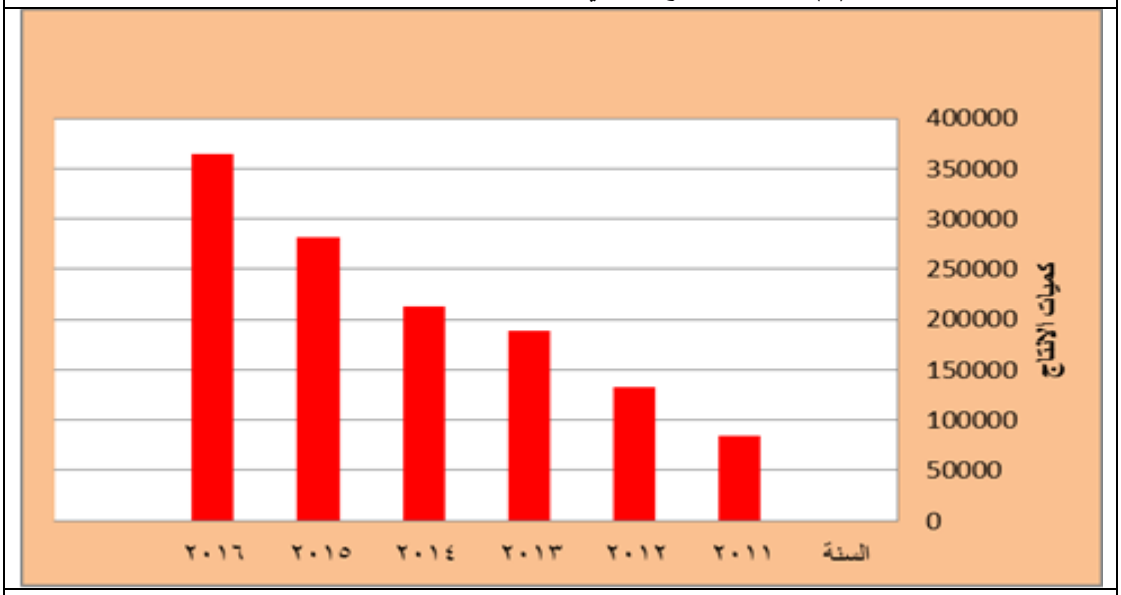

المصدر /من عمل الباحث بالاعتماد على جدول ٦

٢- **رفع سقف إنتاج الغاز الطبيعي:** أحرزت شركة نفط ميسان ومن خلال جولات التراخيص نسب متقدمة للمشاريع المهمة في تصنيع الغاز، لمحطتين رئيسيتين في حقول ميسان، بطاقة إجمالية تبلغ (١٠٠) مليون مقمق من الغاز، لاستخدامها في توليد الطاقة الكهربائية، وكذلك للاستخدامات الأخرى، وبهذا ستكون مشاريع توليد الطاقة الكهربائية وإنتاج الغاز جاهزة بالتوازي معاً بداية الصيف القادم ٢٠١٧ لتدخل أكثر من (١٠٠) ميكا واط للشبكة الكهربائية[٤٦]. ومن المشاريع الاستراتيجية الأخرى في حقول ميسان هو معالجة الغاز الذي تقوم به الكوادر العراقية والصينية في المجمع النفطي بحقل البزركان، وبطاقة إنتاجية تصل إلى (٧٠) مليون مقمق/يوم، وتقوم بمعالجة

الغاز المصاحب وانتزاع غاز (H_2S) واستخدام الغاز النقي المنتج من هذا المشروع في العمليات النفطية، وتوليد الطاقة الكهربائية، كما يعمل هذا المشروع على إنتاج الكبريت الصلب وخزنه وبيعه في الأسواق العالمية وتبلغ الطاقة الإنتاجية للكبريت بحدود (١١٤) طن/يوم[٤٧].

٣- **رفع الطاقة الإنتاجية المستقبلية:** تعد الطاقة الانتاجية المستقبلية صمام الامان لتلافي حدوث الازمات الحاصلة في سوق النفط، وتتحكم عوامل اساسية بموضوع الطاقة الانتاجية ،منها حجم الاحتياطات النفطية المؤكدة والمحتملة، وهي كبيرة في محافظة ميسان، ويشكل معدل الاكتشافات النفطية عامل اطمئنان لصناعة النفط.

٤- **المساهمة في تكوين الناتج المحلي الاجمال:** يعد النفط الخام مصدر الدخل الرئيس في العراق، والذي يساهم بشكل فاعل في تكوين الميزانية السنوية، فضلاً عن كونه المصدر الهام للحصول على العملات الصعبة في العراق، حيث تستعمل هذه العملات لاستيراد البضائع المصنعة والأغذية بصورة رئيسية، وكل احتياجات البلد. وقد ساهمت جولات التراخيص برفع انتاج محافظة ميسان بحدود ٤٠٠ الف برميا/اليوم نهاية عام ٢٠١٦، مما يساهم برفد الميزانية الوطنية بمبالغ تصل الى اكثر من(١٢) مليار دولار.

٥- **اعادة تأهيل الآبار والمنشآت النفطية:** ساهمت جولات التراخيص ومن خلال الشركات النفطية الاجنبية العاملة في منطقة الدراسة، في اعادة تأهيل الابار ومنشآت الحفر والمعدات وخطوط الأنابيب ومحطات التحميل والضخ، وإعادة تأهيل عمليات ما بعد الإنتاج (التصفية والنقل والتسويق).

٦- **نقل التقنيات الحديثة:** تعد جولات التراخيص قناة لنقل التكنولوجيا المتطورة، والتي تتفاعل وتؤثر في تطوير قوى الانتاج الوطنية، وتزيد من كفاءة الانتاج. كما ان الاستثمار الأجنبي يحفز الاستثمار المحلي من خلال خلق فرص استثمارية جديدة للشركات المحلية في الصناعات المختلفة، ويقلل من معدلات البطالة، ويهيئ قوة العمل الوطنية لاستيعاب التكنولوجيا الجديدة. [٤٨]

٧- **التدريب التقني:** تتيح جولات التراخيص فرصة للتدريب التقني للعاملين في شركة نفط ميسان، لأن احد بنود جولات التراخيص، هو تطوير العاملين والموظفين العراقيين من قبل الشركات المستثمرة، ومن خلال دورات متعددة داخل العراق وخارجه.

٨- **مد شبكة أنابيب للنفط والغاز:** نفذت شبكة من الأنابيب لنقل النفط والغاز أهمها ما يأتي:

أ- **أنبوب حلفاية – فاو:** نظراً لتصاعد عمليات التطوير الجارية في حقول نفط ميسان وتسارع وتيرة عمليات الحفر والاستصلاح والإنعاش وتزايد كميات النفط المنتج، أصبحت الحاجة ماسة لإنشاء خط إستراتيجي لنقل نفط ميسان إلى موانئ التصدير، لذا أنشأت شركة النفط الصينية العاملة في شركة نفط ميسان ووفق جولات التراخيص أنبوباً لتصدير النفط بطول (٢٧٢ كم)

وبقطر (٤٢ انج) وبطاقة مليون برميل يومياً. أحيل هذا المشروع بمبلغ (٥٠٢) مليون دولار، وبمدة إنجاز تبلغ عاماً واحداً[٤٩].

ب- أنبوب بازركان – حلفاية: أنجز أنبوب تصريف نفط حقول البزركان والفكة وأبو غرب بقطر (٣٢ انج) وبطول (٥٥ كم) وربطه بخط الحلفاية – فاو، ولضمان الانسيابية ومعدل ضخ مستقر تم إنشاء ثلاثة مجمعات إنتاجية لاستيعاب الإنتاج من الحقول الأولى إلى حقل الحلفاية بسعة (١٠٠) ألف برميل/يوم مع مجمع قيد الإنجاز في الحقل نفسه بسعة (٢٠٠) ألف برميل/يوم من النفط الخام [٥٠].

ج- أنبوب نقل الغاز: كما تم إنجاز مشروع أنبوب نقل الغاز إلى محطة كهرباء الكحلاء الغازية بقطر (٢٤) عقدة، وبطول (٢١ كم)، ونفذ هذا المشروع من قبل شركة CPP الصينية.

٩- مشاريع البنى التحتية: أقامت الشركات النفطية العالمية المتعاقدة مع وزارة النفط، لتطوير حقول نفط ميسان مجموعة من المشاريع الخدمية منها مشروع فحص الماء (SWP) المتضمن محطة بطاقة (٣٠٠٠) م^{٣}/ساعة، ومشروع بناء مخيم المشغل (شركة بتروجاينا)، وبناء وحدة السيطرة المركزية وتضم شاشة عملاقة للسيطرة على عمليات الحقل، وإنشاء مطار بطول (١٦٠٠ م) وعرض (٣٠ م)، كذلك قامت شركة البتروجاينا الصينية بخدمة الطرق والبنى التحتية، كما انها تقدم (٥) ملايين دولار ابتداءً من عام ٢٠١٤ لمناطق العقد لإقامة خدمات اجتماعية وإنشاء وحدات سكنية وخدمات أخرى[٥١].

١٠- تشغيل الأيدي العاملة: كان عدد منتسبي شركة نفط ميسان عام ٢٠٠٣ ألف منتسب فقط، أرتفع عددهم في نهاية عام ٢٠١٤ إلى (٤٦٠٠) منتسب، وكان للشركة الصينية (بتروجاينا) دور كبير في تشغيل الأيدي العاملة المحلية من الكوادر المتخصصة والوسطية والعمالة[٥٢].

١١- تشغيل الشركات والمقاولين العراقيين: أحالت الشركات النفطية العاملة في ميسان مشاريع ثانوية لعدد من الشركات المحلية بقيمة (٥٠٠) مليون دولار[٥٣]، فقد تم التعاقد مع الشركات العراقية لإنجاز محطة معالجة المياه الخام، وشبكة مياه محطة العزل، وأعمال مدنية مثل تعبيد الطرق وغيرها، إذ تم التعاقد مع أكثر من (٧٠) شركة عراقية[٥٤].

وبالتأكيد مثل هذه المشاريع سوف تعود بالنفع على العراق بشكل عام ومحافظة ميسان خاصة، وتحرك السوق المحلية وتخلق فرص عمل جديدة مما يساهم بالنمو الاقتصادي.

ثانياً/ الأهمية الاستراتيجية لنفط ميسان:

يتمتع النفط في العراق بشكل عام، وجنوبه بشكل خاص بأهمية استراتيجية مميزة تمنحه أولوية كبيرة ضمن خريطة التنافس الدولي على إمدادات الطاقة في العالم بين القوى العظمى هذه الاهمية جاءت من المميزات التي يتمتع بها وهي:

١- خصائص ومميزات نفط العراق وميسان:

يحظى النفط العراقي بشكل عام ونفط جنوب العراق (ميسان) بشكل خاص، بأهمية استراتيجية بالغة، ولعل مميزاته تعد جانباً من جوانب هذه الأهمية، فانخفاض كلفة إنتاج البرميل الواحد التي تتراوح ما بين (١ – ١,٥) دولاراً مقارنة بأكثر من(١٠) دولار للبرميل الواحد في كثير من دول العالم ولاسيما الغربية منها، وقربه من سطح الأرض، وتواجد الحقول النفطية في تراكيب جيولوجية بسيطة وغير معقدة، ووقوع حقول النفط على اليابس، وجودة نوعيته[٥٥]، فضلاً عن موقعه الجغرافي المميز بين الشرق والغرب، فضلاً عن ضخامة الإنتاج المتوقع والاحتياطي الكبير وكما مر معنا.

٢- الموقع الجغرافي:

تتمتع حقول النفط في محافظ ميسان، بتلك الأهمية التي يتمتع بها نفط منطقة الخليج العربي بحكم الموقع الجغرافي لمحافظة ميسان في جنوب شرق العراق الذي يعد جزءاً من الخليج العربي ويحتضن أهم مصادر النفط والغاز في العالم، وعلى إنتاجه تعتمد الآلة الصناعية في العديد من دول العالم، ووفقه يمكن أن تحدد أسعار النفط والغاز في السوق العالمية، انه منطقة جغرافية – سياسية، واقتصادية – سياسية مهمة جداً، توليها الأمم ولاسيما الصناعية منها الاهتمام الكبير، لكي تضمن لنفسها استقراراً في الحصول على مادة أساسية في توليد الطاقة اللازمة لاستمرار العجلة الصناعية، وتنتج منطقة الخليج العربي (٣٢٪) من مجموع الإنتاج النفطي العالمي، ويستهلك العالم يومياً ما مقداره (٨٧) مليون برميل، يأتي حوالي (٢٨) مليون برميل منها من الخليج العربي، ويقدر احتياطي منطقة الخليج حوالي (٧٠٪) من الاحتياطي العالمي المكتشف، ويبلغ حوالي (٣) ترليون برميل، أما الغاز فيبلغ الاحتياطي حوالي (٤٠٪) من الاحتياطي العالمي[٥٦].

وتعد منطقة الخليج العربي ذات أهمية قصوى للسياسة الخارجية الأمريكية، لذلك انطلقت سياستها تجاه تلك المنطقة من ضرورة حمايتها من أي منافس لها، والذي من شأنه تهديد المصالح الأمريكية هناك، ولاسيما الحصول على النفط بأسعار منخفضة لها وإلى حلفائها[٥٧].

ووفق الاحتياطات المؤكدة وغير المؤكدة للنفط الخام في العراق والتي تزيد عن (٢٠٠) مليار برميل، لذا يشغل العراق مكانة محورية في استراتيجية الطاقة الأمريكية، وان ينظر الساسة الأمريكان إلى نفط العراق بوصفه معيناً حيوياً لاقتصاد الولايات المتحدة من ناحية وإحكامهم السيطرة على منابع النفط في العالم، لذا كانت احد اسباب احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة هو تأمين النفط. كذلك تستهلك الصين (٣٠٪) من استهلاك الطاقة، وتستورد معظم الطاقة التي تستهلكها من دول الخليج بما فيها العراق (واستثماراتها في ميسان كبيرة جداً عبر شركتي

البتروجاينا وسينوك)، وتعد روسيا من أكثر الدول التي تحتفظ بعلاقات اقتصادية مع العراق ولها استثمارات واسعة في البصرة (غرب القرنة) وبلغت حصة الشركات الروسية فيه ٦٨٪. كذلك تمتلك شركة توتال الفرنسية البترولية العملاقة مصالح كبيرة في العراق في ميسان (حقل الحلفاية) والبصرة (حقلي مجنون ونهر عمر)، وتعد اليابان ثاني أكبر اقتصاد في العالم وتستهلك (٥) مليون برميل/يوم، وتستورد ٨٥٪ من منطقة الشرق الأوسط لذا تحاول اليابان الاستثمار في حقول نفط العراق[٥٨].

٣- العمر الافتراضي للنفط العراقي:

من خلال مقارنة العمر الافتراضي للنفط العراقي مع بقية دول أوبك الخليجية، نجد ان العمر الافتراضي لاستنزاف النفط العراقي والبالغ (١٦٦) سنة وفق الاحتياطي النفطي لسنة ٢٠١٠ والبالغ (١٤٣,١) مليار برميل بكمية إنتاج يومي (٢,٣٥٨) ألف برميل يوميا وبمعدل نمو (٠,٦%) ، في حين بلغ العمر الافتراضي لنفط إيران ١١٦ سنة عام ٢٠١٠، والكويت ١٢٠ سنة، وقطر ٦٤ سنة، والإمارات ١١٥ سنة، والسعودية ٨٨ سنة وبلغ متوسط أوبك الخليجية ١٠٩ سنة[٥٩].

٤- قرب حقول نفط ميسان من موانئ التصدير:

تعد محافظة ميسان من أقرب المحافظات العراقية لحوض الخليج العربي بعد محافظة البصرة، والذي يعد المنفذ الرئيس لتصدير النفط العراقي، إذ لا تبعد حقول نفط ميسان عن خزانات النفط في قضاء الفاو سوى (٢٧٢ كم) وهذا ما يسهل عملية تصدير النفط من حيث تقليل التكاليف واختصار الزمن ينظر جدول(٦).

جدول (٦) كميات النفط المصدرة من البصرة[*] وكركوك (٢٠٠٧ – نيسان ٢٠١١)

السنة	الكمية الكلية مليون برميل	المعدل اليومي مليون برميل	صادرات نفط البصرة	المعدل اليومي	النسبة المئوية	صادرات نفط كركوك	المعدل اليومي	النسبة المئوية
٢٠٠٧	٥٩٩,٦٠١	١,٦٤٣	٥٥٦,٦٠٦	١,٥٢٥	٩٢,٨	٤٢,٩٩٥	٠,١١٨	٧,١
٢٠٠٨	٦٧٧,١٣١	١,٨٥٠	٥٤٠,١٨٠	١,٤٧٦	٧٩,٧	١٣٦,٩٥١	٠,٣٧٤	٢٠,٢
٢٠٠٩	٦٩٥,٥٤٤	١,٩٠٦	٥٢٤,٠٥٧	١,٤٣٦	٧٥,٤	١٧١,٤٨٧	٠,٤٧٠	٢٤,٦
٢٠١٠	٦٩٠,٠١١	١,٨٩٠	٥٣٩,٣٨٢	١,٤٧٨	٧٨,٢	١٥٠,٦٢٩	٠,٤١٣	٢١,٨
نيسان ٢٠١١	٢٥٩,٨٣٣	٢,١٦٥	٢٠٣,٨٤٠	١,٦٩٩	٧٨,٥	٥٥,٩٩٣	٠,٤٦٧	٢١,٥

المصدر: شركة تسويق النفط (سومو)، هيئة تسويق النفط والغاز، ٢٠١١

من الجدول (٦) يبدو أن أكثر من (٨٠٪) من نفط العراق المصدر إلى الأسواق العالمية هو من نفط جنوب العراق (البصرة وميسان)، في حين تصدر الكمية المتبقية من نفط العراق البالغة (٢٠٪) من نفط كركوك والموصل وعبر ميناء جيهان التركي وكذلك عبر الصهاريج إلى الأردن.

*** وتشمل النفط المصدر من حقول ميسان والبصرة.**

٥- توفر عنصر الأمن والاستقرار:

تمتاز محافظة ميسان بتوفر عنصر الأمن والاستقرار، والذي يعد من العناصر المهمة الجاذبة للاستثمار في القطاع النفطي، وهذا ما شجع على استقطاب الشركات النفطية العالمية مثل الشركات (الصينية والتركية والكورية الجنوبية، والفرنسية، والماليزية) وغيرها التي استثمرت في قطاع النفط والطاقة الكهربائية، مما أدى إلى ارتفاع إنتاج النفط في محافظة ميسان من (٨٨) ألف برميل/يوم تقريباً قبل جولات التراخيص إلى (٣٦٥) ألف برميل/يوم منتصف عام ٢٠١٦.

ثالثاً/ الأفاق المستقبلية لنفط ميسان:

لا شك ان في التوقعات لأسواق النفط على المدى البعيد محفوفة بالصعوبات جراء عوامل عديدة معقدة، تؤثر على التقديرات المتعلقة بالاقتصاد العالمي وبالطلب العالمي على الطاقة، وتستند التقديرات المستقبلية على التطور المفترض (للطلب والعرض والأسعار)، وتشير التوقعات المتاحة لهذه المبادئ الأساسية على المدى البعيد إلى زيادة في الطلب على الطاقة مع حلول عام ٢٠٣٠ بنسبة (٥٠٪) لتبلغ (١٢٦) م.ب/يوم وتحديداً لتلبية احتياجات وسائل النقل، بينما تظهر تقديرات وكالة الطاقة الدولية زيادة في الطلب على النفط بنحو (٣٦٪) لتصل في العام ٢٠٣٠ إلى (١١٦) م.ب/يوم، وتتراوح معدلات الأسعار المفترضة المتوفرة من وكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية للمدة من (٢٠١٠ – ٢٠٣٠) ما بين (٦٥ – ١١٣) دولاراً أمريكياً للبرميل الواحد، وهذا يعتمد على الزيادة الاعتيادية للطلب على النفط سنوياً بنسبة (١.٥ – ١.٨٪) وان أكثر المحللين بشؤون النفط قناعة بهذه الزيادة. [٦٠]

إن أهم ما يحدد الأهمية المستقبلية للمناطق الجغرافية النفطية استراتيجياً عاملان هما:

الأول: الاحتياطي المؤكد وتزايد كميته وهو من العوامل التي تزيد من أهمية النفط استراتيجياً ويجعل المناطق الجغرافية التي تضم أكبر الاحتياطيات في العالم تحتل أهمية جيوستراتيجية كبيرة جداً من الناحيتين الجغرافية والجيوبولتيكية مثل دول الخليج والعراق.

الثاني: يتمثل في قدرة هذه المناطق النفطية الاستراتيجية على استثمار ثرواتها النفطية اقتصادياً وتنموياً[٦١] والعراق (ميسان) من أهم هذه المناطق. وعليه تم افتراض السيناريوهات الثلاثة التالية للأسعار وكميات النفط المنتج من حقول ميسان للمدة المتبقية من عام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٥ وكما يأتي:

السيناريو الأول: يبلغ سعر النفط الخام (٥٠) دولاراً للبرميل وهو السعر القريب جداً من أسعار السوق النفطية العالمية، وكانت التوقعات في مجملها تؤكد على تزايد حصة بدائل النفط واحتمال تراجع الطلب والأسعار وفعلاً هذا ما حصل، إذ انخفضت الأسعار إلى ما دون (٥٠) دولاراً

للبرميل للمدة (٢٠١٥ – ٢٠١٦) ويتوقع الباحث بلوغ سعر النفط عتبة الـ(٥٠) دولار للبرميل للمدة القادمة.

السيناريو الثاني: أن يبلغ سعر النفط الخام (٧٥) دولاراً أمريكياً للبرميل وهو السعر العادل وفق تصورات معظم وزراء منظمة أوبك.

السيناريو الثالث: أن يبلغ سعر النفط الخام (١١٣) دولار أمريكي للبرميل وهو الحد الأعلى للأسعار المفترضة من قبل وكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية وكما سبق ذكره أعلاه. أما كميات النفط الخام المتوقع إنتاجها من حقول نفط ميسان فننطلق في توقعاتها منذ نهاية عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠٢٥. علماً أن الإنتاج المستهدف على وفق جولات التراخيص من حقول ميسان هو مليون برميل بحلول عام ٢٠١٩ إلا ان هذه الكميات لم تتحقق بالشكل المطلوب وذلك لوجود طلب من وزارة النفط بتقليل الإنتاج من حقول (البزركان والفكة وأبو غرب)،فضلاً عن تلكؤ الشركات النفطية في حقول ميسان من بلوغ الكميات المتفق عليها وفق جولات التراخيص. ويتوقع الباحث استمرار الزيادة في إنتاج حقول نفط ميسان بعد عام ٢٠٢٠ وذلك لوجود خلاف حاد حول نفط كركوك والمناطق المتنازع عليها بين حكومة المركز والإقليم، إضافة إلى تعرض حقول نفط صلاح الدين والموصل إلى تخريب واسع من قبل داعش وعدم تطويرها وزيادة إنتاجها طيلة المدة السابقة، لذا سيتم التركيز مستقبلاً على نفط جنوب العراق (ميسان والبصرة) وزيادة حجم إنتاجهما. ينظر جدول(٧) وشكل(٣).

جدول (٧) كميات النفط المتوقع إنتاجها وتصديرها والعوائد المتحققة منها للمدة(نهاية ٢٠١٦ – ٢٠٢٥)

السنة	الكمية المنتجة (برميل) يومياً	العوائد المتحققة سنوياً (مليون دولار)		
		سعر البرميل ٥٠ دولار	سعر البرميل ٧٥ دولار	سعر البرميل ١١٣ دولار
٢٠١٦	٤٠٠,٠٠٠	٧.٣٠٠	١٠.٩٥٠	١٦.٤٩٨
٢٠١٧	٦٠٠.٠٠٠	١٠.٩٥٠	١٦.٤٢٥	٢٤.٧٤٧
٢٠١٨	٧٥٠.٠٠٠	١٣.٦٨٧	٢٠.٥٣١	٣٠.٩٣٣
٢٠١٩	٩٠٠.٠٠٠	١٦.٤٢٥	٢٤.٦٣٧	٣٧.١٢٠
٢٠٢٠	١.٠٠٠.٠٠٠	١٨.٢٥٠	٢٧.٣٧٥	٤١.٢٤٥
٢٠٢١	١.١٠٠.٠٠٠	٢٠.٠٧٥	٣٠.١١٢	٤٥.٣٦٩
٢٠٢٢	١.٢٠٠.٠٠٠	٢١.٩٠٠	٣٢.٨٥٠	٤٩.٤٩٤
٢٠٢٣	١.٣٠٠.٠٠٠	٢٣.٧٢٥	٣٥.٥٨٧	٥٣.٦١٨
٢٠٢٤	١.٤٠٠.٠٠٠	٢٥.٥٥٠	٣٨.٣٢٥	٥٧.٧٤٣
٢٠٢٥	١.٥٠٠.٠٠٠	٢٧.٣٧٥	٤١.٠٦٢	٦١.٨٦٧
المجموع		١٨٥.٢٣٧	٢٧٧.٨٥٤	٤١٨.٦٣٤

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جولات التراخيص وتوقعات الباحث استناداً إلى معطيات الطلب والعرض العالمي وتوقعات الأوبك ووكالة الطاقة الدولية وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

شكل (٣) كميات النفط المتوقعة انتاجها لحقول نفط ميسان ٢٠١٦ – ٢٠٢٥

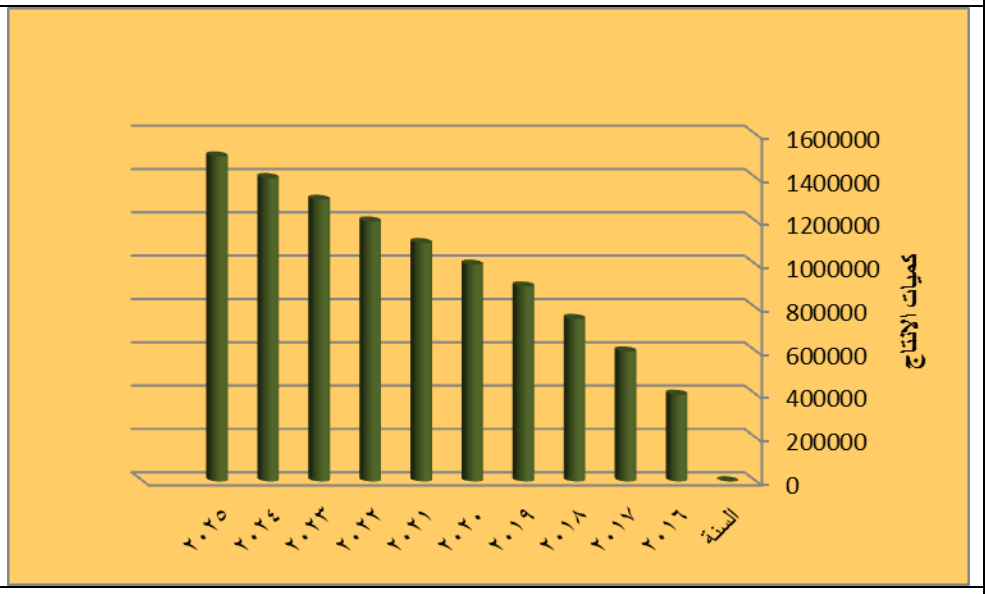

المصدر /من عمل الباحث بالاعتماد على جدول ٧

ومن النظر الى جدول(٧) نجد ان مجموع العوائد المالية المتراكمة للمدة(٢٠١٦–٢٠٢٥) كبيرة جداً، أذ بلغت(١٨٥,٢٣٧) مليون دولار عند السعر المتوقع(٥٠) دولار، و(٢٧٧,٨٥٤) مليون دولار عند السعر المتوقع(٧٥) دولار ، و(٤١٨,٦١٨) مليون دولار عند السعر المتوقع(١١٣) دولار وهذه العوائد سيخصم منها(١.٥) دولار كلفة استخراج البرميل الواحد، كذلك تخصم منها نفقات الشركات النفطية الاستثمارية لإنتاج النفط مع ذلك تبقى العوائد كبيرة جداً، فعلى سبيل المثال لو أخذنا عام ٢٠١٦ من الجدول أعلاه وكان سعر البرميل (٥٠) دولاراً فكان العائد (٧٣٠٠) مليون دولار، ولو طرحنا منه (١.٥) دولار ارباح الشركات المنتجة عن كل برميل نفط فيبقى لدينا (٧.٠٨١) مليون دولار ولو افترضنا حصة الشركات النفطية (٢٥٪) من القيمة الإجمالية للعوائد النفطية وهي المبالغ التي صرفت لغرض الإنتاج (تكاليف الانتاج) فيبقى لدينا (٥.٣١٠) مليون دولار كإيراد صافي، وهذه عوائد نفطية متوقعة لسنة واحدة وبسعر (٥٠) دولار للبرميل، أما إذا كانت العوائد لـ(١٠) سنوات فسيكون المبلغ كبيراً جداً ويمكن أن تمكن العراق من إعادة بناء اقتصاده لو صرفت وفق خطط وبرامج صحيحة وبعيدة عن الفساد المالي والأداري. علماً ان تكاليف الإنتاج الكلية تحسب على اساس طول فترة الانتاج للحقول النفطية كونها تعد من رأس المال الثابت.

الاستنتاجات:

١– تتمتع محافظة ميسان بمقومات جغرافية جيدة سهلت من عملية استثمار النفط فيها، وكان لخصائص نفط ميسان دور واضح في جلب الاستثمارات النفطية من قبل الشركات العالمية.

٢- أسهم الاستقرار الأمني الذي تتمتع به منطقة الدراسة على زيادة حجم الإنتاج النفطي من خلال جولات التراخيص.

٣- أسهم الموقع الجغرافي لمحافظة ميسان (جنوب شرق العراق)، وقربها من موانئ التصدير من جهة ووقوعها ضمن منطقة الخليج التي تعد أكبر إقليم نفطي في العالم ذات الأهمية الجيوبولتيكية من جهة أخرى، أسهم في جلب لاستثمارات النفطية وتهافت الشركات العملاقة عليها

٤- لعبت العوامل السياسية (الحرب العراقية – الإيرانية) والعوامل الاقتصادية (الحصار الاقتصادي) والاحتلال الأمريكي (تخريب المنشآت النفطية) دوراً واضحاً في انخفاض إنتاج نفط ميسان قبل جولات التراخيص، إذ كان حجم الإنتاج متواضعاً ولا يتناسب مع حجم الاحتياطي فيها.

٥- أسهمت جولات التراخيص في رفع إنتاج نفط ميسان إلى ثلاثة أضعاف في غضون (٦) سنوات، ومن المتوقع أن يتضاعف الإنتاج إلى (١٠) مرات في غضون (١٠) سنوات وحسب العقود المبرمة في جولات التراخيص، .

٦- وجود عدد من الحقول النفطية المشتركة بين منطقة الدراسة وإيران أسهمت هذه الحقول في خلق بعض التوترات السياسية في حينها.

٧- تتمتع حقول نفط ميسان بمستقبل جيوبولتيكي ممتاز، لوجود احتياطي نفطي كبير ولرخص تكاليف الإنتاج، وطول العمر الافتراضي لنفط العراق وميسان الذي قدر بـ(١٦٦) سنة.

٩- ستسهم حقول نفط ميسان إلى جانب حقول نفط البصرة بأهمية استراتيجية كبيرة في مستقبل العراق كونه بلداً ريعيا من جهة، وكذلك وجود خلاف على نفط كركوك والمناطق المتنازع عليها مع إقليم كردستان من جهة أخرى، ناهيك عن تعرض معظم حقول النفط في صلاح الدين والموصل للاحتلال من داعش وتدميرهم لمعظم المنشآت النفطية ، لذا سيكون نفط جنوب العراق العمود الفقري للاقتصاد العراقي مستقبلاً.

الهوامش والمصادر:

(١) أطلس العراق والعالم، جورج فيليب، مطابع مؤسسة سعيد الصباغ، بيروت، بلا سنة، ص٣٥.
(٢) خليل حسين، الجغرافية السياسية، ط١، دار المنهل اللبناني، لبنان، ٢٠٠٩، ص١٨٣.
(٣) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص٣١٣.
(٤) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر، ط٦، مطبعة الانجلو مصرية، مصر، ٢٠٠٨، ٢٥١.
(٥) وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦، الأحوال الطبيعية، جدول (١/١).
(٦) محمد احمد عقلة المومني، إستراتيجيات سياسة القوة، مقومات الدولة في الجغرافية السياسية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٤٩.
(٧) عباس حسن ثجيل، تباين التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧ – ١٩٩٧، أطروحة دكتوراه، غ. م، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٤، ص١٠.
(٨) كاظم شنتة سعد، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ط١، دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠١٤، ص٢١ – ٢٨.
(٩) حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٦.

(١٠) وسام عبود درجال، جغرافية التعليم الابتدائي في محافظة ميسان، رسالة ماجستير غ. م، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٢٧.
(١١) محمد محمد زهرة وجسام محمد سلطان العلماء، المدخل إلى الجغرافية السياسية، ط١، دار القلم، الإمارات، ٢٠٠١، ص١٥٦.
(١٢) كاظم شنتة سعد، جغرافية محافظة ميسان الطبيعة والبشرية والاقتصادية، مصدر سابق، ص١٦٢.
(١٣) ضحى لعيبي كاظم السدخان، الأهمية الإستراتيجية للنفط العراقي للمدة (١٩٧٠ – ٢٠١٠)، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص١٤.
(١٤) شركة نفط ميسان بحث منشور عالنت بالرابط http://wikipedia.org/wiki
(١٥) ضحى لعيبي كاظم السدخان، مصدر سابق، ص٤٨ – ٤٩.
(١٦) مايح حبيب الشمري وزمن راوي سلطان، الخيارات المتاحة أمام السياسة النفطية العراقية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، ص٢٢٤.
(١٧) مهيمن الوادي، نفط العراق والشركات المتعددة الجنسية (رؤية جيوبولتيكية)، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (١٧)، العدد (١)، لسنة ٢٠١٦، ص٤٤.
(١٨) كاظم شنتة سعد، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والأقتصادية، مصدر سابق، ص٢٧٨.
(١٩) ضحى لعيبي كاظم السدخان، مصدر سابق، ص٣٣.
(٢٠)حميد عطية عبد الحسين الجوراني، الصناعات النفطية وآثارها التنموية في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه غ. م، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٦٧.
(٢١).حميد عطية عبد الحسين الجوراني،مصدر سابق، ص٧٨
(٢٢) حميد عطية عبد الحسين الجوراني،مصدر سابق، ص٦٧.
(٢٣) كاظم شنتة سعد، مصدر سابق، ص٢٨٠ – ٢٨١.
(٢٤) ضحى لعيبي كاظم السدخان، مصدر سابق، ص٣٣.
(٢٥) كاظم شنتة سعد، مصدر سابق، ص٢٨٢.
(٢٦) حميد عطية عبد الحسين الجوراني، مصدر سابق، ص٧٠.
(٢٧) وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية – مديرية تخطيط ميسان، مصدر سابق، ص٦١٥.
(٢٨) حميد عطية عبد الحسن الجوراني، مصدر سابق، ص١٢٥.
(٢٩) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٣٣/ لسنة ٢٠١٣، ص٤.
(٣٠) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٦/ لسنة ٢٠٠٩، ص١٨.
(٣١) مدير عام شركة نفط ميسان المهندس عدنان نوشي، لقاء أجرته معه شبكة أخبار النجف الاشرف بتاريخ ٥/يناير/٢٠١٥.
(٣٢) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٦، مصدر سابق، ص١٩.
(٣٣) عبد الجبار عبود الحلفي ونبيل جعفر عبد الرضا، نفط العراق من عقود الامتيازات إلى جولات التراخيص، ط١، مكتبة البصائر، لبنان، ٢٠١٣، ص١٠٥.
(٣٤) ضحى لعيبي كاظم السدخان، مصدر سابق، ص٢٩.
(٣٥) مدير عام شركة نفط ميسان المهندس عدنان نوشي، لقاء أجرته معه شبكة أخبار النجف الاشرف بتاريخ ٥/يناير/٢٠١٥.
(٣٦) عبد الجبار عبود الحلفي ونبيل جعفر عبد الرضا، مصدر سابق، ص١٠٧.
(٣٧) حسين علي هاشم اللعيبي، نحو تطوير الصناعة النفطية العراقية بمشاريع القطاع الخاص، مجلة العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد ٣٠، المجلد٩، ٢٠١٢، ص٣٩.
(٣٨) مجلة الطاقة والحياة، اعلام وزارة النفط، العدد ٧، لسنة ٢٠١٢، ص٣٢.

(٤٠) شركة نفط ميسان، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.
(٤١) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٢١، لسنة ٢٠١٤، ص١٥.
(٤٢) مجلة الطاقة والحياة، إعلام وزارة النفط، العدد ٢٥، لسنة ٢٠١٤، ص١٧.
(٤٣) مجلة الطاقة والحياة، إعلام وزارة النفط، العدد ٢٦، لسنة ٢٠١٢، ص١٦.
(٤٤) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٣٨، لسنة ٢٠١٤، ص١٢.
(٤٥) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٤١، لسنة ٢٠١٤، ص١٣.
(٤٦) تصريح للنائب المهندس علي معارج نائب رئيس لجنة النفط والطاقة النيابية بتاريخ ٢٠١٦/٧/٢٧.
(٤٧) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٤٣، لسنة ٢٠١٥، ص١٦.
(٤٨) عمار جابر حمادي، مصدر سابق. ص١٩٤.
(٤٩) مجلة الطاقة والحياة، وزارة النفط العراقية، العدد ٢٥، لسنة ٢٠١٤، ص١٢.
(٥٠) مدير عام شركة نفط ميسان المهندس عدنان نوشي في لقاء مع شبكة أخبار النجف الاشرف بتاريخ ٥/يناير/٢٠١٥.
(٥١) مجلة الطاقة والحياة، اعلام وزارة النفط، العدد ٢٥، مصدر سابق، ص١٢.

(٥٢) مدير عام شركة نفط ميسان المهندس عدنان نوشي في لقاء أجرته معه شبكة أخبار النجف بتاريخ ٥/يناير/٢٠١٥.
(٥٣) مجلة الطاقة والحياة، إعلام وزارة النفط العراقية، العدد ٢٥، مصدر سابق، ص١٢.
(٥٤) مجلة ذهب ميسان، إعلام شركة نفط ميسان، العدد ٢٠، لسنة ٢٠١٢، ص١٣.
(٥٥) عمار جابر حمادي، أثر الموقع الجغرافي في الأهمية الجيوبولتيكية لنفط البصرة، رسالة ماجستير غ. م، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٦٧.
(٥٦) عبد الستار قاسم، أمن النفط في الخليج في ظل التغيرات الجارية، مجلة حمورابي، العدد ٤، لسنة ٢٠١٢، ص١٦٤ – ١٦٥.
(٥٧) نوار جليل هاشم، الممرات المائية وأمن الطاقة العالمي، ط١، دار الكتب العالمية، بغداد، ٢٠١١، ص٢٩.
(٥٨) ماجد صدام سالم، الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك، رسالة ماجستير غ.م، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٦٣.
(٥٩) ضحى لعيبي كاظم السدخان، مصدر سابق، ص٥٨.
(٦٠) سالم بو غرارة، السياسة التسعيرية لمنظمة أوبك وانعكاسها على سوق النفط العالمي خلال الفترة من (٢٠٠٠ – ٢٠٠٧)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرياح – الجزائر، ٢٠١٢، ص٣٦.
(٦١) مهيمن الوادي، مصدر سابق، ص٤٩.

References:

1- Iraqi Atlas and the World, Gorege Pheelb , Saeid Alsaeik press house, Beirut ,p:35.

2-Kaleel Husein , Political Geography, First floor, Dar ALMinhal ALbanani, Lebanon, 2009,p:183.

3- Abed ALrzak Husain , Political Geography with focusing upon ALgeopolitical , Asad Press , Baghdad ,1976,p:313.

4- Mohmad Mahmood Aberheem ALdeeb, Political Geography with current vision , 6th edition , Egypt, 2008,p: 251.

5-Mohamed Ahmed Ukla , Strategic power politic , power politic , Jordan , 2008,p:149.

6-Abbas Hassn Thegeel , The geographical distribution differences of people of Misan froom 1977-1997, PH.D thesis , college of Arts , Basrah University 2004, p: 10.

7-Kadam Shanta Saad , Geography of Misan for natural and human and economics , First floor, ALNajaf ALAsharaf ,2014,p:21:28.

8- Husam ALdeen Jad ALrab , Poltical Geography , first floor , Aldar ALMsaria w ALUbania ,Cairo,2008,p:166.

9-Wesam Abud Drajal , Geography of primary education in Misan Provence , M.A. ,college of education , ALmustansaria University , 2010,p:27.

10-Mohamad Mohamad Zahara and Jasam Mohamad Sultan ALulmaa, , the introductory of potitical geography , first floor, Dar ALkalam,2001,p:156.